

⑩

وجعل دون سباستيان من الضعف قوة ، وتشجع .

- فليأت الأطفال للطعام .

فما كان بمستطاع دون سباستيان أن ينسى أن دونيا خوليا قالت لهم
قبيل رحيلهم إلى السماء كعصيفير حتى دون أن تتزحزح من مكانها .

- عيد الميلاد قادم . فإذا كنتم هادئين طيبين سوف أدعوكم للطعام .
والأطفال... ما ذنب الأطفال حتى لا يدعوهم أحد ، إن صاروا هادئين طيبين
كالقديسين ؟

كان دون سباستيان يطوف حول المائدة مبدياً اهتمامه بكل شيء .
وكانت المائدة تبدو بمظهر براق بغطائها الأبيض وأنيتها الخزفية القديمة
المنقوشة ، وصحونها الملأى بالنقل ، وفواكهها المجففة وحلواها من الماثبان
المصنوعة على شكل دمي .

- بالنسبة للأطفال لم يحدث شيء . أتسمعني ؟

كان سباستيان قال ذلك للخادومات ، ليضيف فوراً وهو مطرق تقريباً .

- يا للمساكين الصغار!

كانت الصور التي تمتلئ الميلاد معروضة على منضدة طويلة في قاع غرفة